

روح المعاني

فيما دعوهم اليه من الايمان با D وحده وباليوم الآخر الذي تنكرونه فان في مشاهدة عاقبتهم ما فيه كفاية لأولي الأبصار وفي التعبير عن المكذبين بالمجرمين الأعم منه بحسب المفهوم لطف بالمؤمنين في ترك الجرائم لما فيه من إرشادهم إلى أن الجرم مطلقا مبغوض D ولا تحزن عليهم لأصرارهم على الكفر والتكذيب ولا تك في ضيق أي في حرج صدر مما يمكنكم . 7 .

- أي من مكرهم فان ا يعصمك من الناس .

وقرأ ابن كثير ضيق بكسر الصاد وهو مصدر أيضا وجوز أن يكون مفتوح الصاد مخففا من ضيق وقد قرئ كذلك أي لا تكن في أمر ضيق وكره أبو علي ذلك مخففا مما ذكر يقتضي حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وليس من الصفات التي تقوم مقام الموصوف باطراد وفيه بحث . ويقولون متى هذا الوعد أي العذاب العاجل الموعود وكأنهم فهموا وعدهم بالعذاب من الأمر بالسير والنظر في عاقبة أمثالهم المكذبين ويعلم منه وجه للتعبير يقولون وعدم إجرائه على سنن ما قبله أعني وقال الذين كفروا وسؤالهم عن وقت إتيان هذا العذاب على سبيل الاستهزاء والانكار ولذا قالوا : إن كنتم صادقين . 17 .

- عانين إن كنتم صادقين في إخباركم باتيانه فبينوا لنا وقته والجمع باعتبار شركة المؤمنين في الاخبار بذلك قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون . 27 .

- أصل معنى ردف تبع والمراد به هنا لحق ووصل وهو مما يتعدى بنفسه وباللام كنصح . وقيل : اللام مزيدة لتأكيد وصول الفعل إلى المفعول به كما زيدت الباء لذلك في قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وقيل : إن اللام لتضمين ردف معنى دنا وهو يتعدى باللام كما يتعدى بمن وإلى كما في الأساس ولتضمينه ذلك عدي بمن في قوله : فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق وقيل : اللام داخله على المفعول لأجله والمفعول به الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه محذوف أي ردف الخلق لأجلكم ولا يخفى ضعفه وقيل : إن الكلام تم عند ردف على أن فاعله ضمير يعود على الوعد ثم استأنف بقوله تعالى : لكم بعض الذي تستعجلون على أن بعض مبتدأ و لكم متعلق بمحذوف وقع خبرا له ولا يخفى ما فيه من التفكيك للكلام والخروج عن الظاهر لغير داع لفظي ولا معنوي والمعنى قل عسى أن يكون لحقكم ووصل اليكم بعض الذي تستعجلون حلوله وتطلبونه وقتا فوقتا والمراد بهذا البعض عذاب يوم بدر

وقيل : عذاب القبر بذاك ونسبة استعجال ذلك اليهم بناء على ما يقتضيه ما هم عليه من التكذيب والاستهزاء وإلا فلا استعجال منهم حقيقة والترجي المفهوم من عسى قيل : راجع الى العباد .

وقال الزمخشري : إن عسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم تدل على صدق الأمر وجده وما لامجال بعده وإنما يعنون بذلك إظهار وقارهم وأنهم لا يعجلون بالانتقام لادلالهم بقهرهم وغلبتهم ووثوقهم بأن عدوهم لا يفوتهم وأن الرزمة إلى الاغراض كافية من جهتهم فعلى ذلك جرى وعد الله تعالى ووعيده سبحانه انتهى